المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
وكالة التعليم

وزارة التعليم
Ministry of Education

نموذج تطبيق التعلم النشط في وزارة التعليم

الحقوق محفوظة لوزارة التعليم

١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
وكالة التعليم

وزارة التعليم
Ministry of Education

نموذج تطبيق التعلم النشط

نموذج تطبيق التعلم النشط

توطئة:

التطوير والتغيير في وزارة التعليم، عجلة لا تتوقف عن الدوران، وقد عملت وزارة التعليم منذ زمن، ولا زالت تعمل على تطوير مستوى الممارسات المهنية لعمليات التعليم والتعلم لدى مختلف المعنيين بها، ومن ذلك هذا البرنامج الذي نحن بصدده.

وفي وزارة التعليم ننظر إلى عمليات التعليم والتعلم بأنها روح العملية التعليمية، وقلبها النابض، وأن مسئولياتنا امام أبنائنا ومجتمعنا تزداد تعقيدا يوما بعد يوم، نظرا للتغيرات السريعة، والتفجر المعرفي، والسباق الحميم بين الأمم في انتاج المعرفة واستثمارها، وما نتج عن ذلك من تحديات، جعلت من مسئولياتنا تجاه أبنائنا مسئوليات معقدة وكبيرة، حيث أن بناء جيل قادر على التعلم المستمر، واكتساب المعرفة وتحليلها وإعادة انتاجها، هي مسئولية جسيمة تتطلب جهدا أكبر.

يقول (جارد دايموند) (إن أميي القرن الحادي والعشرين ليسوا أولئك الذين لا يقرؤون أو يكتبون، ولكنهم الذين لا يستطيعون التعلم، ولا يتعلمون، ولا يمكنهم التعلم من جديد). (ترلينج و فادل، ٢٠١٣)

ذلك أن قدرة الأجيال القادمة على التعلم المستمر وإنتاج المعرفة هو ضمانة لمستقبل أكثر ازدهارا، باعتبارهم الثروة الحقيقية ورأس المال الكبير، الذي يصنع ثراء الأمة وقوتها، يقول (ستيف فوربز)، (إن المصدر الحقيقي للثروة ورأس المال في هذه المرحلة الجديدة ليست أشياء مادية، إنها العقل البشري، والروح البشرية، والخيال البشري، وإيماننا بالمستقبل). (ترلينج و فادل، ٢٠١٣) .

عليه فإن نماذج التدريس بصورة عامة هي النماذج المعتمدة في أصولها على نظريات نفسية تعليمية وهي تمثل خطة يمكن استخدامها في تنظيم عمل المعلم ومهامه من مواد وخبرات تدريسية.(فطاين وأخرون ٢٠٠٠).

ومن هذا المنطلق أن نماذج التدريس والتعلم تعد ملمحا مهما من ملامح تطوير التدريس ، يأتي هذا النموذج في تطبيق برنامج التعلم النشط في مدارس وزارة التعليم، مستندا في بنيته إلى نتائج الأبحاث والدراسات الرصينة حول العالم، ومستفيدا من التجارب الثرية التي أثبتت نجاحا في الدول التي يشهد لها بثراء تجربتها في التعليم.

فريق التعلم النشط

١٤٣٧هـ ٢٠١٦م

بنية نموذج التعلم النشط:

تظل الحاجة إلى الأبحاث والدراسات العلمية ملحة، بل أنها تمثل أحد دعائم التقدم والمنافسة العالمية، خاصة في ظل السباق المحموم بين الدول للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل رفاهية الإنسان، وتضمن له التفوق على غيره، ونظرا لأهميتها في التقدم والتنمية، لكونها الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، وأحد الأركان الأساس للمعرفة الإنسانية في ميادينها المختلفة.

نتائج الأبحاث والدراسات العلمية الموثوقة والرصينة، حتى لا نعيد اختراع العجلة، ولنتمكن من الانطلاق من حيث أنتهى الأخرون.

ومن هذا المنطلق فإننا في هذا النموذج سنكون في سياق التجارب العالمية الثرية، ونتائج الأبحاث الرصينة، وسينعكس ذلك على بنية هذا النموذج وفق ما يلي:

نموذج تطبيق التعلم النشط

شكل رقم (١): نموذج تطبيق التعلم النشط في وزارة التعليم.

المدرسة منطلق التطوير والتحسين:

تواجه المدرسة في هذه الأيام تحديات صعبة في الوفاء بمسئوليتها تجاه المجتمع، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة، لسنا في وارد الحديث عنها في هذا المقام، لكن بالعودة إلى رسالة المدرسة في مجتمعنا، كما هي في مجتمعات أخرى، سنجدها على الدوام مسئولة عن إعداد المتعلم للحياة، واكسابه مهارات التعلم المستمر الذي

يمتد لما بعد المدرسة، إلى جانب بناء شخصية هذا المتعلم ليكون مواطنا صالحا ذو مسئولية، ولذا فإن مسئولية المدرسة عن تمكين المتعلمين من مهارات العيش في المجتمع كأعضاء فاعلين ومؤثرين، هي المسئولية الجسيمة التي تضعها أمام الكثير من التحديات المختلفة.

وإذا كان مقبولا من المدرسة في حقبة مضت تلقين الطلاب المعلومات، ليقوموا بدورهم بنقلها واجترارها دون فهم أو تمحيص، فإنه لم يعد ذلك مقبولا من مدرسة اليوم، فمدرسة اليوم تختلف عن مدرسة الأمس من حيث خططها وأهدافها وبرامجها ورؤيتها وتوجهاتها المستقبلية ومنهجيتها في العمل، وهو ما يعني أن تلك التغيرات تستوجب منا إدراك حقيقة الدور الذي يفترض أن تلعبه المدارس في المستقبل، إذ يطلب منها الاهتمام بإعداد متعلمين قادرين على مواجهة تحديات العصر، مسلحين بالمعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية، يمتلكون القدرات التي تساعدهم على العيش في عصر يتسم بالتفجر المعرفي والتسارع الملفت في التطور.

نموذج تطبيق التعلم النشط

وقد أشار Gitterman & Others, 1995 إلى أن الرؤية الجديدة لمدرسة القرن الحادي والعشرين هي العمل بفاعلية نحو مستقبل المتعلم وإعداده للحياة، وإكسابه مهارة اتخاذ القرار، والتعلم والتدرب المستمر، وهو ما يستوجب من المدرسة أن تتصرف بأسلوب مخطط ومنظم، كما يستوجب منها العمل على ربط التعلم بحياة المتعلم، وتمكين المتعلم من تطبيق التعلم في مواقف وتجارب مختلفة خارج أسوار المدرسة.

وقد تبنت وزارة التعليم هذا التوجه، ولذا فإن هذا البرنامج سينطلق من المدرسة، باعتبارها منطلق التطوير والتحسين.

ويتحقق ذلك ابتداء باعتبار المدرسة هي المسئول الأول عن تطبيق مفهوم التعلم النشط ودعم تعلم الطلاب والارتقاء بمستوى تحصيلهم، من خلال قيادة عمليات التعليم والتعلم، ودعمها ببناء العلاقات التآزرية بين زملاء العمل، وتعزيز الممارسات المهنية المحترفة للمعلمين، وتفعيل الشراكة المجتمعية مع المجتمع وأولياء الأمور، وتهيئة البيئة التنظيمية الداعمة والآمنة للتعلم.

ولذا سيكون التركيز في هذا المشروع بالنسبة للمدرسة على تمكينها ودعمها، من خلال ترسيخ مفهوم التعلم النشط الصحيح في المدرسة، ليصبح ثقافة سائدة في المدرسة، ونهج عمل يومي، وتطوير مهارات قيادة المدرسة لقيادة عمليات التعليم والتعلم نحو مستوى أفضل من تحصيل المتعلمين، وبناء منظومة الدعم داخل المدرسة وخارجها، ويتحقق التمكين والدعم من خلال ثلاثة أبعاد مهمة على النحو التالي:

١) تمكين المدرسة وبناء قدرتها الذاتية، بما يضمن استدامة التطوير والتحسين.
٢) التركيز على العناصر الأكثر تأثيرا على تعلم الطلاب.
٣) بناء منظومة دعم المدرسة لتطبيق التعلم النشط.

نموذج تطبيق التعلم النشط

أولا: تمكين المدرسة وبناء قدرتها الذاتية:

ولتحقيق التمكين للمدرسة بما يضمن استدامة التطوير والتحسين، سنكون بحاجة إلى بناء نموذج للتطوير المهني داخل المدرسة، ينسجم مع توجهات الوزارة نحو المدرسة، ويستند إلى فلسفة المجتمعات المهنية التعلمية، التي يتعلم فيها أفرادها معاً باستمرار، وتنتقل فيها طاقات التعلم من معلم إلى أخر، وتُبنى على اعتقاد أفرادها أنهم طلاب علم دائمون في مجتمع دائم التعلم والتطور والتغير، ويتحقق ذلك من خلال أسس متينة تمثل دعامة حقيقية للمدرسة التي تتعلم وتتطور وتتحسن باستمرار، كما يشير إلى ذلك (دوفور و إيكر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، وتتمثل تلك الأسس في:

١. الرسالة والرؤية والقيم المشتركة بين عناصر المدرسة البشرية، والتزام جماعي بمبادئ إرشادية تحدد بوضوح ما يعتقده أعضاء المدرسة وما يسعون إلى تحقيقه، على انه من المهم أن تحدد تلك المبادئ بالشراكة من قبل جميع عناصر المدرسة، والأهم أن تكون متجسدة في عقول وقلوب جميع العاملين فيها.
٢. القيادة المهنية المحترفة القادرة على تهيئة البيئة المناسبة لتعلم أفراد المدرسة وتضمن استمرار التعلم وطرق توظيفه في إحداث تعلم حقيقي لدى الطالب.
٣. البحث والتعاون والتخطيط الجماعي المشترك، الذي يجسد مبادئ التعاون المشترك في جميع صوره التي تشمل: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، والعمل المنسق، والتأمل العام.
٤. التركيز على العمل والتجريب، فأعضاء تلك المجتمعات يحولون طموحاتهم إلى عمل، ورؤاهم إلى واقع، ويدركون أن التعلم يحدث دائماً في سياق القيام بالعمل.
٥. التحسين المستمر، فالتعلم لا يتحقق بالثبات على تحسن معين وإنما بالاستمرار في التحسن.
٦. التركيز على النتائج، بمعنى أن تقويم المشاريع التعليمية والتجارب والأفكار والمبادرات يكون على أساس نتائجها التعليمية التربوية وليس على أساس النوايا الحسنة، فالفكرة التعليمية الجيدة هي التي تؤدي إلى نتائج تعليمية جيدة.

ثانيا: التركيز على العناصر الأكثر تأثيرا على تعلم الطلاب:

لا شك ان تحقيق نتائج أفضل في سبيل تعلم الطلاب، يستوجب الأخذ بالاعتبار جميع الأبعاد المؤثرة في عمليات التعليم والتعلم، وخاصة تلك العوامل التي تمثل عوامل حاسمة في عمليات التعليم والتعلم، وذلك في إطار نظرة شمولية تأخذ بالاعتبار الأبعاد المختلفة في دور المدرسة وعلاقاتها التي تؤثر في مخرجاتها بشكل أو بأخر.

نموذج تطبيق التعلم النشط

وبما أن المتعلم هو همنا الأول والأخير، وتعلمه ومستوى تحصيله هو غايتنا، فإن الأبحاث تشير إلى أن هناك ثلاث عوامل تؤثر في مستوى تحصيله، حيث يشير (مارزانو، ٢٠٠٩م) بعد أن صنف نتائج خمسة وثلاثون عاما من الأبحاث في العوامل المؤثرة في تحصيل المتعلم، إلى ثلاثة عوامل عامة تؤثر على التحصيل الدراسي للمتعلم، وهي (١) عوامل مرتبطة بالمدرسة، (٢) وعوامل مرتبطة بالمعلم، (٣) وعوامل مرتبطة بالطالب، وهي على النحو التالي:

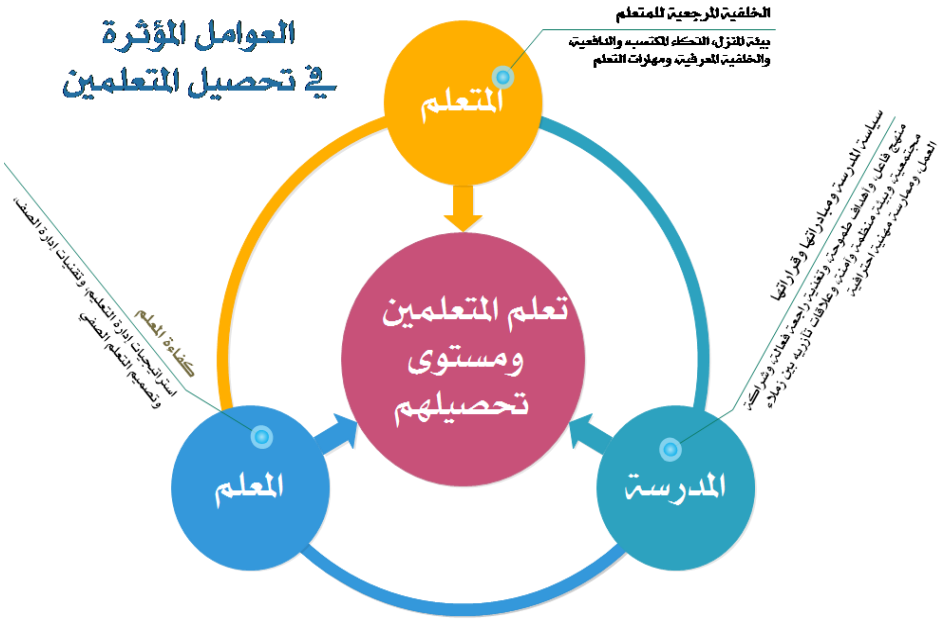

شكل رقم (٢): العوامل المؤثرة في تحصيل المتعلمين

الأول: على مستوى المدرسة:

وتتلخص العوامل المرتبطة بالمدرسة في سياسة المدرسة ومبادراتها والقرارات التي تتخذها على مستوى المدرسة ككل (منهج فاعل وقابل للتنفيذ، وأهداف طموحة، وتغذية راجعة فعالة، وشراكة مجتمعية مع المجتمع وأوليا الأمور، وبيئة آمنة ومنظمة، وعلاقات تآزريه بين زملاء العمل، وممارسة مهنية احترافية). وهذه العوامل تكون بشكل رئيس تحت سيطرة المدرسة والمستويات العليا من هرم التنظيم الإداري للنظام التعليمي.

نموذج تطبيق التعلم النشط

وقد حدد (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) ثمانية عوامل مدرسية مؤثرة على تعلم المتعلمين ومستوى تحصيلهم، وقد رتب هذه العوامل حسب درجة تأثيرها على تحصيل المتعلمين، وبعد مراجعة القوائم السابقة التي نتجت عن الأبحاث العلمية التي تناولت العوامل المرتبطة بالمدرسة التي تؤثر على تحصيل الطلاب، ويمكن تلخيص ذلك في الجدول التالي:

م	العوامل المدرسية	الرتبة	العامل	التفسير
١	المنهج المضمون والقابل للتنفيذ.	١	فرصة التعلم.	ضمان تعلم المتعلم لكامل المحدد في المنهج
		٢	الوقت.	تحديد المحتوى الأساسي والثانوي، وتقديم الأساس في الوقت المحدد.
٢	الأهداف الطموحة والتغذية الراجعة الفعالة.	٣	المتابعة.	أهداف عامة للمدرسة، وأهداف مشتركة للطلاب وأهداف خاصة تناسب قدرات كل طالب. نظام تقويمي يقدم تغذية راجعة سريعة عن معارف ومهارات محددة.
		٤	الضغط	مراقبة منظمة لمدى تحقق

			لتحقيق الإنجاز.	الأهداف.
٣	إشراك المجتمع وأولياء الأمور.	٥	مشاركة الأهل.	آلية للتواصل، والمشاركة في أعمال التعلم اليومي، وآلية لتوجيه المشاركات.
٤	البيئة الآمنة والمرتبة.	٦	المناخ المدرسي.	وضع قوانين وإجراءات للمدرسة ككل، ونظام للعقوبات، وبرنامج لتعزيز المسئولية والانضباط الذاتي للطلاب، ونظام للكشف المبكر عن الطلاب المعرضين للخطر.
٥	تآزر الزملاء والاحترافية.	٧	القيادة المدرسية.	ضمان تفاعل المعلمين مع بعظهم البعض، وضمان جودة التطوير المهني وتتابع انشطته، والتفاعل التعاوني التآزري المتلائم بين المعلمين بعضهم بعضا.
		٨	التعاون.	

الثاني: على مستوى المعلم:

وتتلخص العوامل المرتبطة بالمعلم في (استراتيجيات إدارة التعلم، وتقنيات إدارة الصف، وتصميم التعلم الصفي)، وهذه العوامل هي بشكل رئيس تحت سيطرة المعلم.

وربما يقال هنا ان المعلم جزء من المدرسة، فهو يتأثر بالقرارات التي تتخذها، وملزم بمنهج محدد، وأهداف محددة، والجواب على ذلك هو نعم، ولكن ما نقصده هنا هو العوامل المرتبطة بالمعلم التي هي في الأساس ناتجة عن قرارات يتخذها المعلم، وتشمل استراتيجيات التعلم، وإدارة الصف، وتصميم التعلم الصفي، والتقويم.

يشير (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) إلى أن جميع الباحثين يتفقون على أن تأثير القرارات التي يتخذها المعلم أكبر بكثير من تأثير القرارات التي تتخذها المدرسة، ولا شك ان نتائج الأبحاث توثق الاعتقاد بأن أهم العوامل التي تؤثر في تعلم المتعلمين هو المعلم، وأن تحسين التعليم يتطلب تحسين فاعلية المعلمين، أكثر من أي عامل آخر بمفرده.

ويشير (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) كذلك، إلى أن العديد من الدراسات والأبحاث التي راجعها، ومنها الدراسات التي أجراها " William Sanders" وزملاؤه، توضح وبشكل مثير التأثير العميق الذي يمكن أن يؤثر به المعلم بمفرده على تحصيل المتعلمين، وعلى سبيل المثال فإن النتائج التي توصل إليها Sanders,1997 تشير بوضوح إلى الفروق في التحصيل بين الطلاب الذين يقضون عاما دراسيا كاملا مع معلم فعّال جدا، والطلاب الذين يقضون عاما دراسيا كاملا مع معلم أقل فاعلية، ويتضح مما يلي، الفارق، حيث في المتوسط أحدث المعلمون الأكثر فعالية كسبا مقداره نحو(٥٣)نقطة مئوية في تحصيل الطلاب على مدى عام دراسي واحد، في حين أن المعلمين الأقل فاعلية حققوا كسبا في التحصيل مقداره نحو(١٤)نقطة مئوية على مدى عام دراسي واحد، ولفهم هذه النتائج يجب أن نأخذ بالاعتبار الحقيقة التالية: (أن الباحثين يقدرون الكسب النموذجي الذي يحققه الطلاب في التحصيل الدراسي على مدى عام واحد بمقدار (٣٤) نقطة مئوية، بمعنى أن الطالب الذي تكون درجته المئينية (٥٠) في مادة الرياضيات مثلا مع بداية العام الدراسي، ستكون (٨٤)، في نفس الاختبار في نهاية العام الدراسي، ولكن كما هو موضح في الجدول التالي، فإن النتائج تشير إلى أنه سيزداد تحصيل الطلاب في صفوف المعلمين الأكثر فاعلية أكثر بكثير من المتوقع خلال عام دراسي واحد، أي(٥٣) نقطة مئينيه مقابل (

٣٤) نقطة مئينيه، بينما يزداد تحصيل الطلاب في صفوف المعلمين الأقل فاعلية زيادة أقل من المتوقع، أي (١٤) درجة مئينيه مقابل (٣٤) درجة مئينيه.

خلاصة الأبحاث فيما يتعلق بفروق تحصيل الطلاب متأثرين بالمعلمين	
مدى فاعلية المعلم	التأثير على تحصيل الطالب في عام دراسي واحد
معلم أقل فاعلية	١٤ نقطة مئوية.
معلم أكثر فاعلية	٥٣ نقطة مئوية.

ملاحظة:

صنف الباحثون المعلمين الأكثر فاعلية مقابل المعلمين الأقل فاعلية بترتيبهم في ضوء الزيادات في تحصيل الطلاب ثم تنظيم ذلك الترتيب في خمس فئات، حيث حدد المعلمون الأكثر فاعلية بأنهم المعلمون الذين احتلوا الرتبة الأولى، والمعلمون الأقل فاعلية بأنهم المعلمون الذين احتلوا الرتبة الأخيرة.

وتشير الأبحاث إلى أن المتغيرات المرتبطة بتأثير المعلم على تحصيل المتعلمين، ربما تتفاوت بين باحث وآخر، من حيث العدد والتوسع، إلا أنه قد تم تنظيم هذه المتغيرات، في قوائم بأكثر من طريقة، وفي الجدول التالي نورد أمثلة على ذلك لباحثين مختلفين.

Marzano,2000	Brophy,1996	Cotton,1995	Creemers, 1994
استراتيجيات التعليم	التعلم	التخطيط ووضع أهداف التدريس	إجراءات العمل الجماعي/ سلوكيات المعلم
الإدارة الصفية	الإدارة الصفية التدخلات الانضباطية المشاركة الاجتماعية للطالب	تنظيم وإدارة الصف تفاعلات المعلم والطلاب المساواة	سلوك المعلم
تصميم التعلم الصفي		التقويم	المنهج

وهكذا فإن العوامل المؤثرة في تحصيل المتعلمين، والمرتبطة بالمعلم والتي يحددها Marzano,2000 بثلاثة عوامل، تتمثل في استراتيجيات التعليم والتعلم، والإدارة الصفية، وتصميم التعلم الصفي، وهي عوامل لا يمكن فصلها داخل حجرة الصف عن بعضها، سواء فيما يتعلق بالممارسة، أو بتأثيرها على تحصيل المتعلم.

الثالث: على مستوى المتعلم:

وتتلخص العوامل المرتبطة بالمتعلم بصفة عامة بالخلفية المرجعية للمتعلم (بيئة المنزل، الذكاء المكتسب، الدافعية، الخلفية المعرفية، مهارات التعلم)، وهذه العوامل تتوزع السيطرة عليها بين المدرسة، والمعلم، والأسرة، والمجتمع.

يشير (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) إلى أن بعض الدراسات قد توصلت إلى استنتاجات، ربما كانت من البديهيات المتصورة في التعليم، والتي تشير إلى أن السمات الخلفية للطلاب هي العامل الأهم في تحديد تحصيلهم، وقد كان ذلك من الاستنتاجات الرئيسة لدراسات Coleman وزملاؤه عام ١٩٦٦م، وكذلك دراسات Jencks وزملاؤه عام ١٩٧٢م، وكانت هذه الدراسات وغيرها تفترض سواء بشكل صريح أو ضمني، أن هذه السمات الخلفية عصية على التغيير إلى درجة كبيرة، وقد قدمت بعض البراهين الإحصائية المفصلة التي تثبت أن السمات الخلفية المرجعية، خاصة الذكاء هي سمات تستند إلى عوامل جينية، وبالتالي لا يكاد يكون للتعليم تأثيراً عليها.

بينما تشير (كوفاليك و اولسن، ٢٠٠٤) إلى العديد من الأبحاث والدراسات التي تدحض المعتقدات الراسخة بأن الذكاء سمة وأحدة وثابته وراثيا، وتعرض لما ذكره الدكتور John Ratey الذي يؤكد اننا لسنا سجناء جيناتنا الوراثية، او بيئتنا، فالفقر والعزلة والمخدرات والخلل الهرموني، والاكتئاب لا تحتم علينا الفشل، وفي المقابل فإن الثروة، والخضروات، وممارسة التمارين الرياضية لا تضمن لنا النجاح، بل إن إرادتنا الحرة، قد تكون هي العامل الأقوى في توجيه نمو أدمغتنا، وبالتالي حياتنا، وأن الدماغ عند الصغار والكبار طيع ومرن، ويتوق دائما إلى التعلم، فالخبرات والأفكار والأعمال والانفعالات تغير بالفعل بنية أدمغتنا، وكل شيء يؤثر على نمو الدماغ، والنمو عملية مستمرة ما دامت الحياة مستمرة، وهنا فإن التحدي القائم أمام المعلمين والآباء هو أن يوفروا أفضل بيئة ممكنة للتعلم، بيئة تكون فيها الخبرات قوية بما يكفي، تستثمر المعطيات الحسية، ويكون فيها التفكير تأمليا وتحليليا، وليس فقط معبرا عن ردة فعل، وتستخدم فيها الأعمال والحركة لتحسين التعلم، وكذلك تفتح فيها الانفعالات الباب للتعلم.

كما أن الاعتقاد الراسخ بقوة العلاقة بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وبين تحصيل الطالب، قد تزعزع نتيجة لنتائج بعض الأبحاث، ويعرض (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) ما توصل إليه " Xitao Fan and Michael chen (2001)" بعد أن أجرى تحليلا معمقا أشتمل على أكثر من (٩٠)علاقة ارتباطية بين البيئة المنزلية وتحصيل الطالب، ووجد أن متوسط العلاقة كان (٠,٣٣)، مما يشير إلى أنه في المتوسط ستكون البيئة المنزلية مسئولة عن (١٠,٨٩) في المئة من التباين في تحصيل الطلاب، والبيئة المنزلية في حقيقتها ليست عنصرا واحد، بل تتكون من ثلاث عناصر هي (١) التواصل بين الآباء والأبناء، بخصوص المدرسة، (٢) والإشراف، (٣) وتوقعات الآباء وأساليب تربيتهم في البيت

وفيما يتعلق بالعلاقة بين دافعية الطالب والتحصيل الدراسي، فإن الأبحاث تؤكد أثر الدافعية على التعلم إلى حد كبير نسبيا، ويشير (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) إلى مجموعة من المسارات البحثية والنظرية التي تتلاقى وتتعاضد لتقديم صورة متسقة إلى حد ما لطبيعة الدافعية، فنظرية الحافز، ونظرية العزو، ونظرية الجدارة الذاتية، والأبحاث المتعلقة بالمشاعر/ الانفعالات، والنظام الذاتي، وما نتعلمه من تلك النظريات والأبحاث أن الطلاب يطورون حوافزهم لتحقيق النجاح أو تفادي الفشل، وأن تلك الحوافز تؤثر على رغبتهم في الاشتراك في المهام الصفية، وأنه بالنسبة لبعض الطلاب فإن المهام الصعبة لا تمثل عقبة بسبب قوة محفزات النجاح لديهم، وفي المقابل فإن بعض الطلاب بسبب قوة محفزات تفادي الفشل لديهم، فإنه حتى المهمات البسيطة تمثل لهم تهديدا كبيرا، وما يزيد المسألة تعقيدا هو دور المشاعر والحاجة الفطرية للإحساس بالجدارة الذاتية التي تجعل من الصعب تحفيز الطالب المتجنب للفشل، ومع ذلك فإن هذه المحفزات، وتلك الميول ليست جامدة، بل هي على الأقل جزئيا نتيجة لكيفية تفسير الطالب للنجاح والفشل في عالمه الخاص، ومن هنا فإن فهم الأسلوب التفسيري الشخصي للطالب وأهمية هذا الأسلوب في الرغبة في المشاركة في مهام تنطوي على تحد قد يوفر للطالب بعض السيطرة على دافعيته، والأهم فإن الطلاب الذين يتم تحقيق طموحاتهم يكتسبون احساسا بالجدارة وبالإنجاز الشخصي، ويتطلب نجاحهم مستوى عال من الحرية في وضع أهداف ذات صلة والعمل على تحقيقها.

ويقترح (مارزانو ر.، ٢٠٠٩م) أربع خطوات إجرائية يمكن أن تتخذها المدرسة أو المعلم لزيادة دافعية الطالب، وتتمثل في:

١. تغيير الطبيعة التنافسية للنجاح الصفي.
٢. إشراك الطلاب في مشروعات تعلم طويلة المدى تداعب رغباتهم الدفينة.
٣. تزويد الطلاب بمعلومات عن الدافعية.
٤. تدريبهم على أساليب التحكم في دافعيتهم.

وخلاصة القول فيما نستنتجه من هذه الأبحاث والدراسات، هو أن فاعلية التعلم وتحسين مستوى تحصيل المتعلمين، يأتي نتيجة للعوامل التي سبق الإشارة إليها في استعراض الدراسات والبحوث السابقة، ومن هنا فإن أي محاولة جادة لنا نحو تطوير التعليم، وتحسين مستوى تحصيل المتعلمين وزيادة فاعلية تعلمهم، لن تكون مثمرة مالم نأخذ بالاعتبار هذه العوامل المختلفة.

نموذج تطبيق التعلم النشط

ثالثا: بناء منظومة دعم المدرسة لتطبيق التعلم النشط:

رغم ان المدرسة ستكون منطلق التطوير والتحسين، إلا أن هذا لا يعني أن نتخلى عن دعمها في سبيل تحقيق ذلك، من خلال بناء قدراتها الذاتية، وبناء نموذج التطوير في المدرسة، ودعمها بالاستشارات والخبرات، والتدريب.

ومن هذا المنطلق يجب العمل على دعم المدرسة من إدارة التعليم والوزارة، وفق منهجية واضحة ومحددة للعمل، تتمثل في بناء فرق عمل لدعم المدرسة تقودها إدارات التعليم على مستوى المملكة، تتضافر فيها الجهود وتتكامل الأدوار، في سبيل تحقيق التطوير والتحسين الذي ننشده في المدرسة، فيما يتعلق بعمليات التعليم والتعلم.

وتعد فرق العمل إحدى أهم وسائل النجاح لأي عملية تتطلب عملا جماعيا منظما، وهي أحد الأدوات الأكثر فاعلية في الانجاز، وتحقيق النجاح، وهي إلى جانب ذلك تتيح الفرص لمزيد من المشاركة الفاعلة، وتعمل على تجزئة العمل، وتسهيل عمليات الإنجاز بدقة وفعالية أكبر.

وفرق العمل هو أسلوب تلجأ إليه المنظمات الرائدة على مستوى العالم، لتحقق أهدافها المرغوبة، بفاعلية واتقان.

ومن هذا المنطلق سنكون بحاجة إلى بناء فرق العمل التي ستكون مسئولة عن بناء الخطط الفرعية وإنجاز المهام الموكلة إليها، من خلال شراكات حقيقية مع إدارات التعليم، بحيث تتولى كل إدارة تعليم قادرة ومبادرة، مسئولية الدعم وقيادة فريق من فرق العمل لدعم تطبيق التعلم النشط، لتحقيق التالي:

١) تحقيق مبدأ الشراكة الواسعة في تحقيق أهداف برنامج التعلم النشط، ومسئولية التطوير والتغيير.
٢) الاستثمار الأكثر فاعلية للموارد، والمواهب، والقوى والخبرات والطاقات لدي إدارات التعليم من أجل تحقيق أهداف برنامج التعلم النشط.
٣) تحقيق مبدأ الجوة والاتقان، من خلال التركيز على مهام محددة، من خلال فرق عمل محددة، على مستوى الوزارة والإدارات التعليمية، تتظافر جهودها لتحقيق مستوى اعلى من الأداء المتقن.

ويتطلب العمل لتحقيق أهداف برنامج التعلم النشط، العمل من خلال عدد من فرق العمل على النحو التالي:

١. فريق دعم نموذج التعلم النشط، والذي سيكون معنيا ببناء معايير التعلم النشط، للـ (الطالب، والمعلم، والأسرة)، ومؤشرات الأداء لها.
٢. فريق دعم المعلم والذي سيكون معنيا ببناء خطة التطوير المهني للمعلمين والمعلمات، وتنفيذها.

٣. فريق دعم قيادة المدرسة والذي سيكون معنيا ببناء خطة التطوير المهني للقيادات المدرسية، وتنفيذها.
٤. فريق دعم التمهين، والذي سيكون مسئولا عن بناء خطة العمل لدعم التمهين في المدرسة، واستدامة التطوير لتحقيق مستويات أعلى من مستوى تحصيل المتعلمين.
٥. فريق دعم المتعلمين، (الطلاب) والذي سيكون مسئولا عن بناء خطة العمل لدعم المتعلمين، وبناء برامج لتدريب المتعلمين على مهارات التعلم.
٦. فريق دعم الأسرة، والذي سيكون مسئولا عن بناء خطة العمل لدعم الأسرة، وبناء البرامج التوعوية والتدريبية للأسرة من أجل دعم تعلم أبنائهم.
٧. فريق الدعم التقني، والذي سيكون مسئولا عن بناء خطة العمل للدعم التقني، ودعم موقع التعلم النشط، ودعم قنوات التواصل والنشر، والدعم التقني لشبكات التطوير المهني.
٨. فريق العلاقات والاتصال، والذي سيكون مسئولا عن بناء خطة العمل للتواصل مع المستفيدين، والإعلام، والدعم الإعلامي لقنوات التواصل والنشر والإشراف عليها.
٩. فريق دعم التقويم، والذي سيكون مسئولا عن بناء خطة العمل من أجل تقويم العمل، وقياس أثره، وإجراء الدراسات، ورصد العمليات والنتائج، وتدوين التقارير الدورية، ودعم فريق العلاقات والاتصال بالمحتوى الإعلامي.

المراجع:

Aryeh - And Others Gitterman. (١٩٩٥). *ERIC Clearinghouse on Counseling and Student Services.* Ontario: Canadian Guidance and Counselling Foundation Ottawa.

- بيرني ترلينج، و تشارلز فادل. (٢٠١٣). *مهارات القرن الحادي والعشرين - التعلم للحياة في زمننا*. (د. بدر عبدالله الصالح، المترجمون) الرياض: جامعة الملك سعود.

- جيزيل مارتن كنيب. (٢٠٠٦). كيف تصبح معلما أفضل ... ثمانية أساليب جديدة ناجحة. دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

- روبرت ج مارزانو. (٢٠٠٩م). *الممارسات المدرسية الفاعلة التطبيق العملي للأبحاث* (المجلد الأولى). (دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، المترجمون) الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

- روبرت مارزانو، دابر بيكرنج، و جين بولوك. (٢٠٠٧). التعلم الصفي الفعال .. استراتيجيات مستخلصة من البحوث لزيادة تحصيل الطلاب. (سعود ناصر الكثيري، المترجمون) جامعة الملك سعود.

- روبين جاكسون. (٢٠١٠). لا تعمل أكثر من طلبتك أبدا وقواعد تدريسية أخرى كبيرة. مكتب *التربية العربي لدول الخليج* . (مكتب التربية العربي لدول الخليج، المترجمون)

- ريتشارد دوفور، و روبرت إيكر. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). *المجتمعات المهنية التعلميةأثناء العمل، أفضل الأساليب لزيادة تحصيل الطلاب* (المجلد الثاني). (دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، المترجمون) الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

- سوزان ج كوفاليك، و كارين د اولسن. (٢٠٠٤). *تجاوز التوقعات دليل المعلم لتطبيق أبحاث الدماغ في غرفة الصف*. (مدارس الظهران الأهلية، المترجمون) دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

- شارلوت دانييلسون. (٢٠٠٩). تحسين إنجاز الطالب ... إطار عمل من أجل تطوير المدارس. (أماني الدجاني، المترجمون) العبيكان للنشر.

- ميريل هارمن. (٢٠٠٨). استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي .. دليل المعلمين. (مدارس الظهران الأهلية، المترجمون) دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
وكالة التعليم

وزارة التعليم
Ministry of Education

نموذج تطبيق التعلم النشط

فهرس المحتويات:

توطئة ٢
بنية نموذج التعلم النشط: ٣
المدرسة منطلق التطوير والتحسين: ٣
أولا: تمكين المدرسة وبناء قدرتها الذاتية: ٥
ثانيا: التركيز على العناصر الأكثر تأثيرا على تعلم الطلاب: ٥
الأول: على مستوى المدرسة: ٧
الثاني: على مستوى المعلم: ٩
الثالث: على مستوى المتعلم: ١٢
ثالثا: بناء منظومة دعم المدرسة لتطبيق التعلم النشط: ١٤
المراجع: ١٦
فهرس المحتويات: ١٧